



بعد ياس عربي وأمني من دور مجلس الأمن وبصيص أمل في مهمة الأخضر الإبراهيمي كشف رئيس الترسانة الكيماوية السابق عن خطط أسدية لاستخدام الأسلحة الكيماوية، وأبدى الأسد مضيه في قتل شعبه حتى النهاية حيث قتل 161 شخصا على الأقل وأصاب آخرين، شاملا ذلك النساء والأطفال والمنازل التي لا تسلم من البراميل المتفجرة والقذائف والصواريخ الأسدية.

أولاً: انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

قتلى القصف والإعدامات الميدانية:

161 شخصا على الأقل بينهم أطفال ونساء، قتلتهم قوات الأسد الغاشمة، حيث واصلت اعتداءاتها على الأحياء السكنية وأطلقت النار عشوائيا على المواطنين وقصفت مناطق عديدة منها حلب وحماة ودير الزور ودرعا ودمشق وريفها وحمص وإدلب واللاذقية والرققة، وكان من ضمن الرقم المذكور للقتلى 30 شخصا أعدموا ميدانيا فيهم 15 فلسطينياً. وجراء إسقاط البراميل المتفجرة قتلت أم وثلاثة أطفال إثر سقوط برميل متفجر من طائرة ميغ.

مناطق منكوبة:

أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية أحياء العاصمة الجنوبية : حي القدم والعسالي والحجر الأسود ومخيم اليرموك والتضامن مناطق منكوبة، وقالت إنه قد قتل فيها أكثر من مئتي شخص منذ بدء شهر سبتمبر. واستمرارا في الوحشية المنظمة من قبل عصابات الأسد شهدت بلدة الياودة إطلاق نار من أسلحة ثقيلة وخفيفة، وشهدت عمليات تخريب ونهب لعدد من المحال التجارية فيها من قبل كتائب الأسد، كما فرضت حصارا على عدد من المناطق في حمص وغيرها، كما حوصر ما يقارب 40 تلميذا تحت القصف في منطقة تضم عدة مدارس في حي جوبر الدمشقي إلى أن جاءت عناصر من الجيش الحر ومعهم سيارات وأخلوا جميع الطلاب الموجودين في المدرسة.

ونفذت كتائب الأسد حملة تفتيش عن مطلوبين للخدمة الإلزامية في منطقة الناعورة، قبل مباشرة المنطقة بالقصف.

خطط لاستخدام أسلحة كيماوية:

كشف الرئيس السابق للترسانة الكيماوية اللواء عدنان سلو المنشق قبل ثلاثة أشهر عن خطط وضعها النظام الأسد لاستخدام أسلحة كيماوية ضد شعبه، وأنه لن يتوانى عن استخدامها عندما يشعر بالخطر، وقال إنه كان طرفاً في محادثات جرت على مستوى عالٍ بشأن استخدام أسلحة كيماوية ضد المقاتلين الثوار والمدنيين في ثاني أكبر مدينة سورية وهي حلب، ووصف المناقشات بالجادة التي كانت تتعلق بكيفية استخدام الأسلحة الكيماوية والمناطق المستهدفة، وأن تلك الخطط أعدت كملأخ أخير، كأن يشعر النظام بأنه فقد السيطرة على منطقة هامة مثل حلب.

نقل الأسلحة الكيماوية:

وعن نقل الأسلحة الكيماوية قال سلو إنه يعتقد نقلها إلى حزب الله في لبنان، حيث إن النظام يضع رؤوساً حربية بأسلحة كيماوية على صواريخ لنقلها إلى حزب الله لاستخدامها ضد "إسرائيل"!!.

التدخل الإيراني:

وتحدث سلو عن لقاءات متعددة في دمشق وقواعد عسكرية بالقرب من درعا في الجنوب، حضرها عدد من الحرس الثوري الإيراني، وقال: إنهم كانوا يأتون دائماً للزيارة وإسداء النصيحة، وهم دائماً يرسلون العلماء ويستقبلون العلماء السوريين لديهم، مؤكداً أن إيران تنخرط في الجانب السياسي لاستخدام الأسلحة الكيماوية.

وفي السياق نفسه كشف تقرير استخباري غربي عن استخدام إيران طائرات مدنية في نقل عسكريين وكميات كبيرة من الأسلحة إلى نظام الأسد عبر الأجواء العراقية؛ لمساعدة بشار الأسد في مواجهة معارضيه، وقال التقرير: إن الطائرات تطير من إيران إلى سورية عبر العراق بشكل شبه يومي حاملة أفراداً من الحرس الثوري الإيراني وعشرات الأطنان من الأسلحة لقوات أمن الأسد والمليشيات التي تقاتل المعارضة.

كما وصف التقرير في حديثه عن طائرتين من طراز بوينغ 747 أنهما تستخدمان في عمليات نقل الأسلحة، وكانتا ضمن طائرة شملت عقوبات فرضتها وزارة الخزانة الأميركية، وجاء في التقرير الذي بثته رويترز نقلاً عن دبلوماسيين غربيين أنه جدير بالتصديق، وأن إيران أبرمت اتفاقاً مع العراق لاستخدام مجاله الجوي، كما رجح الدبلوماسيون الغربيون أن الاتفاق مجرد تفاهم غير رسمي على عدم طرح أي أسئلة بشأن احتمال وجود عمليات نقل أسلحة إلى سورية. وعن كمية الشحنات المرسلة قال التقرير إن نطاقها أكبر بكثير مما أقر به علناً وأكثر انتظاماً بكثير نتيجة اتفاق بين مسؤولين كبار من العراق وإيران، إلا أنه أشار إلى وقوف الرحلات الجوية التي تنقل الأسلحة الإيرانية عبر المجال الجوي التركي.

ثانياً: المقاومة الحرة:

انسحاب وسيطرات:

بعد معارك ضارية استمرت عدة أيام، قرر الجيش السوري الحر الانسحاب من أحياء الحجر الأسود والقدم والعسالي في جنوب العاصمة السورية، وبث ناشطون صوراً على الانترنت تظهر اشتباكات بين الجيش الحر وكثائب الأسد في حي صلاح الدين وسط مدينة حلب، بينما أعلن الناطق باسم المجلس الثوري لحلب وريفها، سيطرة الجيش الحر على الحي، كما أفاد ناشطون بسيطرة الجيش الحر على مداخل الحي وإسقاط مروحية أسدية في حي الشيخ سعيد.

وأيضاً هاجم الجيش الحر حاجزاً عسكرياً قرب مسجد عمر في درعا البلد بعبوة ناسفة قتلت عدداً من عناصر جيش النظام، كما كشفت وكالة أنباء الأناضول عن إطلاق عناصر من الجيش الحر للنار في الهواء احتفالاً بسيطرتهم على منى جمركي عند بوابة تل أبيض الحدودية، بعد اشتباكات عنيفة مع كثائب الأسد.

أسر لعقيد ركن:

من جانبها كشفت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل عن أسر كتيبة سيد الشهداء في لواء درع الغوطة

لضابط برتبة عقيد ركن من الطائفة العلوية، وقد ظهر مصابا في الفيديو الذي نشر على الانترنت.

ثالثاً: المعارضة السورية:

المعارضة ترفض:

رفض رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا مشاركة إيران في مجموعة الاتصال الإقليمية التي ترعاها مصر، وقال: إن إيران شريكة في ما يجري وعليها الوقوف على الحياد في أقل الأحوال، وصرح بأنهم في المعارضة لن يلتزموا بمهمة الإبراهيمي إذا كانت شبيهة بخطة كوفي أنان.

دعوة إلى التسليح:

دعا رئيس الحكومة الأسدية السابق رياض حجاب حال لقائه بوزير الخارجية الفرنسي إلى تسليح المعارضة وفرض منطقة آمنة أو منطقة حظر جوي، وفي بيان ختم زيارته قال: كل الجهود العربية والدولية مرحَّب بها لتسريع إسقاط هذا النظام البائد، كما دعا إلى عدم التخوف من المرحلة الانتقالية، معتبراً أن وسائل الإعلام تبالغ في التركيز على "الجهاديين".

بشرى الأسد:

وعن الانتشاقات: تواردت أنباء متعددة عن انتقال بشرى الأسد شقيقة بشار إلى الإمارات وانتشاقها عن النظام، بينما ذكرت مصادر أنها سجلت أبنائها الخمسة في المدرسة في حين لم يصدر توضيح رسمي من الإمارات يؤكد وجودها أو عدمه.

رابعاً: الوضع الإنساني:

مزيد من اللاجئين:

استمر تدفق آلاف اللاجئين على منطقة القائم العراقية أملاً في العبور دون جدوى، في حين كان العراق قد سمح بعبور مئة لاجئ يومياً، مع منع من هم بين الرابعة عشرة والخامسة والخمسين من دخول العراق.

انتهاك للطفولة:

وقالت الممثلة الخاصة الجديدة للأمم المتحدة لشؤون الأطفال ليلي زروقي إن الأمم المتحدة تحقق بانتهاكات ارتكبت ضد أطفال في سورية سواء من قبل كتائب الأسد أو المعارضة، محدثة عن هجمات لكتائب الأسد على مدارس وقتل أطفال في قصف لأحيائهم السكنية وتعريض آخرين للتعذيب والعنف الجنسي، كما أشارت أيضاً إلى شبكات في تجنيد أطفال من قبل الجيش السوري الحر.

واعتبرت منظمة العفو الدولية أن المدنيين ومن بينهم عدد كبير من الأطفال، هم الضحايا الأساسيون للهجمات التي يشنها الجيش السوري بشكل متواصل وأعمى، مشيرة إلى رصد بعثتها لهجمات أسفرت عن مقتل 166 شخصاً، بينهم 48 طفلاً و20 امرأة، إضافة إلى جرح المئات.

دعم وإغاثات:

ومن جانبها قدمت دولة قطر مساعدات إضافية للاجئين السوريين في لبنان شملت معدات لإقامة مستشفى ميداني، وأجهزة تدفئة لتخفيف معاناة اللاجئين مع قرب فصل الشتاء، قدرت قيمة المساعدات القطرية بحوالي 46 مليون دولار.

وستقوم حملة الإغاثة القطرية بتأمين مساكن للاجئين بدلاً من المدارس الحكومية، تزامناً مع بدء العام الدراسي الجديد. يأتي هذا بينما ترأس رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة اجتماع اللجنة التوجيهية العليا لشؤون اللاجئين السوريين لمناقشة الأعباء المتزايدة على الدولة الأردنية في شتى المجالات في ظل تفاقم الأزمة السورية واستمرار تدفق اللاجئين السوريين إلى الأراضي الأردنية، وأكد عدم وجود نيّة لفتح أيّ مخيمات جديدة خارج منطقة الزعتري للاجئين المدنيين السوريين، نظراً لتوفر المساحة داخل مخيم الزعتري، وللكلفة الأمنية والإدارية التي ستترتب على فتح مخيمات جديدة.

خامساً: المواقف والتحركات الدولية:

وأعرب الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي عن فشل محاولات المجتمع الدولي لإيجاد حل سياسي في سورية مؤكداً أن اللجنة السداسية التابعة للجامعة، المعنية بحل الأزمة، بذلت جهوداً مضيئة، لكن الواقع الدولي حال دون تحقيق ما كانت تسعى إليه.

موقف، ودعوة قطرية إلى التنحي:

دعا رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، بشار الأسد إلى تسليم السلطة، وقال: إن الأسد لم يبقَ أمامه من خيار سوى التسليم المنظم لسلطة منظمة، شريطة ألا يكون هناك انتقام من طرف ضد طرف. وشكك الشيخ حمد بن جاسم في إمكانية نجاح مهمة الأخضر الإبراهيمي، المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية الخاص إلى سورية، وقال: نحن على ثقة تامة في الأخضر الإبراهيمي، لكننا في الوقت نفسه لا نثق في الطرف الآخر، في إشارة منه إلى نظام الأسد، ونفى في الوقت ذاته إيقاف بلاده لاستقبال أو توظيف لبنانيين بسبب مواقف حزب الله وبعض ممن يطلق عليهم شبيحة بشار الأسد في لبنان، معتبراً علاقات بلاده مع حزب الله ليست سيئة ولكن ثمة اختلاف في وجهات النظر، مع اتضاح وجهة نظر بلاده.

الحج للسوريين:

ونقلت مصادر مقربة من وزارة الحج السعودية أن الهيئة ستتنسق مع المعارضة السورية لتسيير أمور الحجاج السوريين لهذا الموسم، وقالت المصادر: إنه سيتم التعامل مع المعارضة السورية في هذا الشأن عبر سفارة الرياض في الأردن، وصرح الدكتور بندر حجار وزير الحج السعودي بأن وزارته تعمل على التنسيق مع عدة جهات، هي مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية ووزارتها الخارجية والداخلية في بلده، ومسؤولين سوريين لم يحدد اتجاههم السياسي الحكومة أم المعارضة، لتمكين الحجاج السوريين من أداء فريضتهم.

ويعد هذا التعامل من السعودية رسالة واضحة ومباشرة إلى نظام الأسد ببداية مرحلة علنية من التعامل الرسمي مع المعارضة السورية.

أمل وأسف:

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن أسفه لتصميم الحكومة والمعارضة في سورية على القتال حتى النهاية، مجدداً دعوته إلى وقف المعارك وإلى حوار سياسي، وقال: هذا النزاع يجب أن يجد حلاً بحوار سياسي يعكس التطلعات الحقيقية وإرادة الشعب السوري، معتبراً أن الأخضر الإبراهيمي، الوسيط الدولي والعربي، قد يكون له استراتيجية يعرضها بعد المحادثات التي سيجريها الأسبوع المقبل في نيويورك.

وحذر الأخضر الإبراهيمي من خطورة الوضع في سورية داعياً إلى تغيير حقيقي من أجل إيقاف نزيف الدماء، واصفاً الحال في سوريا في مزيد من التدهور.

اتهام أمريكي:

اتهمت أميركا شركة بلفيشبروم سيرفيس البيلاروسية الحكومية بدعم جيش الأسد، والإسهام بذلك في العنف الذي يمارسه نظام الأسد ضد الشعب السوري.

شحنات سلاح إيراني:

في جلسة عقدها مجلس الشيوخ الأمريكي تردد كثيراً موضوع شحنات السلاح الإيرانية إلى سورية بشأن التصديق على تعيين روبرت بيكروفت سفيراً للولايات المتحدة لدى بغداد، وتساءل رئيس لجنة العلاقات الخارجية جون كيري عما ستفعله السفارة لإقناع العراقيين بمنع إيران من استخدام مجالهم الجوي في نقل الأسلحة.

فيما أعرب كيري عن انزعاجه لأن الجهود الأميركية لم تنجح حتى الآن في إقناع بغداد بوقف الرحلات الجوية، واقترح أن

تجعل الولايات المتحدة في المستقبل جزءاً من المساعدة التي تقدمها للعراق – وتقدر بمئات الملايين من الدولارات – مرهوناً بتعاونه بشأن سورية.

بدورها اتهمت المستشارة الرئيسة لمنظمة العفو الدولية القوات النظامية بأنها تقصف بشكل منظم المدنيين والقرى بالأسلحة الثقيلة التي لا يمكن استعمالها لاستهداف أماكن محددة، مع العلم أن ضحايا مثل هذه الاعتداءات العمياء هم تقريباً ودائماً المدنيون، وأنه لا يجوز أبداً استعمال مثل هذه الأسلحة ضد المناطق السكنية. لافتة إلى أن أعمال العنف في مدينتي إدلب وجبل الزاوية في شمال غربي البلاد، وكذلك في حماه (وسط)، لا تلقى تغطية إعلامية كافية خلافاً لما يجري في دمشق أو حلب.

أصدقاء الأسد:

أكد نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن بدء الغرب فعلياً بإمداد المعارضة السورية بالأسلحة بشكل مباشر، سيتعارض مع روح ونص بيان جنيف.

وفي زيارة لوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالح لـ سوريا وصف علاقات بلاده بنظام الأسد بالقوية والثابتة، مشيداً بالتحوّل الذي حدث في موقف دول المنطقة إزاء حل الأزمة السورية، حيث قال: نحن بحاجة لمشاركة دول المنطقة التي يمكن أن تلعب دوراً وأن تكون قادرة على العمل كأسرة إقليمية واحدة كبيرة للتصدي للمشكلات المتعلقة بالمنطقة. وذكرت وسائل إعلامية رسمية في سورية أن بشار قال في لقائه بصالح: إن ما يحدث في سورية يستهدف المقاومة بأسرها. زاعماً أن نظامه أبدى انفتاحاً في التعامل مع كل المبادرات التي طرحت لإيجاد حل للأزمة.

آراء المفكرين:

قالت علا صالح، المذيعة السورية التي أعلنت انشقاقها مؤخراً وانضمامها للانتفاضة الشعبية: إن العاملين في وسائل الإعلام الرسمية السورية، من يبثون أكاذيب النظام لدعمه في الفتك بشعبه، شريك في سفك الدم السوري. وعن مجموعة الاتصال الرباعية قال طارق الحميد : التأم اجتماع لجنة الاتصال الرباعية الخاصة بسوريا بمقترح مصري، مرتين، وليس مرة واحدة، وهي اللجنة المكونة من السعودية ومصر وتركيا وإيران، والواضح الآن أن الجميع قد أدرك أنه ليس لتلك اللجنة أي فرص في النجاح. مشيراً في حديث له إلى أن تكوين اللجنة الرباعية يكفي لفضح نوايا إيران، واصفاً دعوتها إلى إرسال مراقبين دوليين من الأربع الدول تمثل دعوة إلى تقاسم سورية.

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدي على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

ضياء نعمان الدرة – ريف دمشق – دوما

أمل شربعاوي – حلب – منبج

خليل عبد الباسط الشامي – حلب – منبج

محمد عبد الباسط الشامي – حلب – منبج

محمد نديم الحسين – حلب – منبج

محمد عبود الحسين – حلب – منبج

محمد الشمالي – ريف دمشق – دوما

محمود إدريس – ريف دمشق – دوما

محمد إدريس – ريف دمشق – دوما

ياسر كلوت الجوار – دير الزور – البويل

نائر كوان الشهاب - دير الزور - البوليل
فيصل رويلي - دير الزور -
عبيدة مليحان الشهاب - دير الزور - البوليل
عمار علي الفندي - دير الزور -
مصطفى إبراهيم زرة - ادلب - الرامي
أمين فوزي موسى سرور العقلة - درعا - المحجة
إسماعيل المعراوي - حماه - حي الصابونية
إسماعيل المحمد - حماه -
أحمد عمر سلوم - حماه - الحويجة
عائشة جلال سلوم - حماه - الحويجة
مروة جلال سلوم - حماه - الحويجة
فاطمة مرعي السيد - حماه - الحويجة
تمام مرعي السيد - حماه - الحويجة
نافذ محمد "أبو حسان" - دمشق - الحجر الأسود
محمد محمد شعبان - دمشق - الحجر الأسود
ياسر اللحام - دمشق - الحجر الأسود
فاطمة عثمان أمهان - اللاذقية - حي عين أم إبراهيم
مجهول الهوية - دير الزور - موحسن
معاذ جهاد الجراد - دير الزور - موحسن
صدام فيصل الزرير - دير الزور - موحسن
محمود محمد الراضي - درعا - نصيب
فاطمة القطيط - دير الزور - موحسن
حمزة بكور - حماه - حي مشاع الاربعين
عبد الله جهاد التركي - دير الزور - دوار حمود العبد
فادي عبد الرزاق اللانقاني - دمشق - جوبر
محمود إدريس - دمشق - جوبر
نضال بكور - حماه - حي مشاع الاربعين
محمد العبد - دمشق - جوبر
مصطفى البدوي - دمشق - جوبر
فواز بدر - دمشق - جوبر
محي الدين زيدان - دمشق - جوبر
باسل كنان - حماه - حي مشاع الاربعين
كرمو العقدة - حماه - حي مشاع الاربعين
مظفر بدر - دمشق - جوبر

رشاد البزم - دمشق - جوبر
زاهر غنوم - دمشق - جوبر
محمد صافي سمير جمال الدين - دمشق - جوبر
محمد مرجان - دمشق - جوبر
عبد الإله العلي - دير الزور - الموحسن
باسل خالد الحريري - درعا - الحراك
عبد الله الحيو - دير الزور - الموحسن
محمد رجب فواز - ريف دمشق - دوما
حسام شهابي - دمشق - الحجر الأسود
سمير حمادة - ريف دمشق - دوما
جلال يوسف صالح - دمشق - الحجر الأسود
أحمد محمود عباس - دمشق - الحجر الأسود
مجهول الهوية - دمشق - مخيم اليرموك
غيث هلال - حلب - صلاح الدين
محمد أحمد حلاق - حلب - الكلاسة
محمود بديع كريم - حلب - الكلاسة
محمد محمود دياب - دمشق - الحجر الأسود
فادي علاء المصري - دمشق - الحجر الأسود
خليل عبد القادر العبدان - حلب - تادف
فاتن الهشيم - دمشق - الحجر الأسود
آل العشماوي - دمشق - الحجر الأسود
مجهولة الهوية - دمشق - الحجر الأسود
محمد عرب - حلب - الملعب البلدي
يحيى أبو يحيى - دمشق - الحجر الأسود
جعفر أبو يحيى - دمشق - الحجر الأسود
محمد أبو يحيى - دمشق - الحجر الأسود
فريح عيسى السرحان - درعا - الشيخ مسكين
فراس نعمان - ريف دمشق - دوما
أمين محمد البواب - حمص - قلعة الحصن
رهف ديب ملدعون - حلب - تل رفعت
محمود أكرم نصر الله - القنيطرة - الجولان
بلال خليفة - دمشق - القدم
أبو وليد الزوكاني - دمشق - القدم
محمد رابعة - دمشق - القدم

ياسر إسماعيل القصيباوي - درعا - نمر
زوجة محمد عرب - حلب - الملعب البلدي
نور الصباح ملاح - حلب - صلاح الدين
علي جديع - حلب - العامرية
فاطمة الطرشان - حماه - حي الأربعين
زوج فاطمة الطرشان - حماه - حي الأربعين
فادي مصطفى الشوا - حماه - حي الأربعين
أحمد كليب - حماه - حي الأربعين
علاء أنور ميلاجي - حلب - كرم الجبل
حسين حريش - حماه - حي الأربعين
أمجد العقدة - حماه - حي الأربعين
عبد الكريم العقدة - حماه - حي الأربعين
عبد الله منافخي - حلب - الكلاسة
مهند أحمد دعبول - حماه - حي الأربعين
نور السواس - حماه - حي الأربعين
طارق سليمان مطر - حماه - حي الأربعين
مصطفى حرر - حلب - كلاسة
ياسين كتوع - حلب - حي الإذاعة
مجهول الهوية - حلب - ميسلون
جهاد دخان - حلب - عندان
ابنة محمد الحسن - ادلب - معرة النعمان
أحمد نظام - ادلب - جبل الزاوية

المصادر: